خلف الغـــلالة

خَلْفَ الغِلالَةِ تُسْتَشْهَى مَحاسِنُها ... عُرْيانَةً آنَةً ، مَكْسُوَّةً آنَا
كأنَّها ذِكْرَياتُ الوَصْلِ ـ مائِلَةً ـ ... حاكَتْ لها لحظاتُ الدَّهْرِ قُمْصانَا
واسْتَمْلَحَ النَّظَرُ الهاوِي مَفاتِنَهُ ... فَصَوَّرَ المَلَكَ المَرْئِيَّ إنْسانَا
وَمَوْقِفي طالَ ، لا صَرْفاً وَلا صِلَةً ... حَيْرانَ بالمَشْرَبِ الرُّوحيِّ نَشْوانَا
تُمْلِي على الفنِّ من ألحاظِها شَجَناً ... يَبُثُّهُ القَلْبُ لِلْمَعْهُودِ أَلْحانَا
تَحِيَّةَ الضَّارِعِ المَوْلَى لِسَيِّدِهِ ... فَرْدَ تِمْثالُها الحسَّاسُ خَجْلانَا
بِبَسْمَةٍ أَطْمَعَتْني حِينَما بَدَرَتْ ... مِنْها فدانَيْتُها في الخَوْفِ كَسْلانَا
إذْ هَدَّدَتْ خُطُواتي وَهْيَ ضاحِكَةٌ ... قالَتْ : تقدَّمْ إذاً تُكْمِلْ ضَحايانَا !
فَقُلْتُ : دُونَكِ قَلْبي لا انْتِفاعَ بِهِ ... لَمَّا شَرَعْتِ عَلَيْهِ الطَّرْفَ طَعَّانَا
قَدْ كانَ يُؤْمِنُ بالحُسْنَى وَفيكِ رَأَى ... حُسْناً ، فَبُدِّلَ بالإيمانِ إيمانَا
رُدِّي إليْهِ صَلاحاً كانَ جُنَّتَهُ ... إنْ اسْبَلَتْ خَفِراتُ الغِيدِ وسْنانَا
فَكَمْ تَأَثَّمَ إلاَّ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... جَمالَكِ اليَوْمَ مِثْلاً وَفَتَّانَا
وَفي الأُنُوثَةِ تَبْدُو فيكِ كامِلَةً ... شَفاعَةٌ لِشَقِيٍّ راحَ وَلْهانَا
نَاءٍ على حَرَبٍ ، آتٍ على أَدَبٍ ... كَمُذْنِبٍ يَتَلَقَّى مِنْكِ غُفْرانَا !
إذَا أَلَحَّ فَقَدْ لَجَّ الغَرامُ بِهِ ... وكَيْفَ يَلْتَمِسُ المَفْتُونُ نِسْيانَا؟!
فَفَوَّقَتْ مِعْصَماً يَقْضِي المَصيرَ وفي ... قَلْبي مَخاوِفُ بَثَّتْ فِيَّ أَشْجانَا
قالَتْ : أَيَكْفيكَ قَلْبي صالحاً بَدَلاً ؟ ... فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أنَّ اللهَ أَحْيانَا !
وَعُدْتُ أَحْمِلُ قَلْباً كادَ يُنْكِرُني ... لَوْلاَ تَبادَلَ بالجِسْمَيْنِ قَلْبانَا
وَلي سَفيرٌ أَمينٌ عِنْدَها وَلَها ... عِنْدي سَفيرٌ ، وجِسْمانا رَعَايانَا

اسماعيل سري الرفشاوي

صائد النغم

هلُمَّا صَدِيقَيَّ العزيزَيْن واغنَما ... من الصفو ما يهواه مستمعانِ
فني كل شبرٍ للهواء عواطفٌ ... وفى كلِّ خفقٍ للأثيرِ أغانى
تناجتْ بها الاربابُ من كل جانبٍ ... ويخطفها العُبَّادُ وهى دوانِ
فتُغْنَم أعمارٌ من الانس حولها ... وتُولَد أحلامٌ لهم وأمانِ
أدرْها على سمعى كأنى بسمعها ... أذوق سلافَ الخلدِ بين غوانِ
سموْنا الى الارباب بالروح والمُنَى ... ونِلنا من الارباب كنزَ معانِ
وليست عصا موسى بأروع سحرُها ... من السحر فى مفتاحها ببنانى !
تطاوعنى أسرارُها وبيانُها ... وقد شملتْ أسرارَ كل بيانِ !

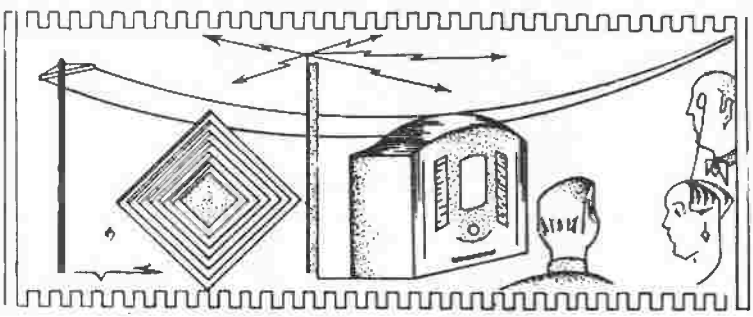

صائد النغم

أجازت لنا التّجوالَ فى الأرض كلها ... وفى غيرها فى لمح بضع ثوانِ !
فما هذه الدنيا التى نحن أهلها ... سوى بعض دنيا سُخِّرَتْ لجَنَانِ
ولو أنَّ عصرَ المعجزاتِ التى خلتْ ... أُعِيدَ لدان الناسُ دون توانِ !
هو العلم لم يترك مجالاً لجاحدٍ ... وسابقَ أجيالاً سباقَ رهانِ
ففاز بمجدٍ للنبوَّة شاملٍ ... وهام بشأوٍ للألوهة دانِ !
ولم يَبْقَ إلا أنْ يحاول مُبدعاً ... عوالمَ أخرى أو نعيمَ جِنانِ !
وأن يصبح الانسانُ ربّاً سهيمناً ... على الروحِ يرضى أمرَه الحدثانِ !

الى عروس القنال

(بورسعيد)

وَهَبَتْكِ الطبيعةُ الحسنَ حتى صرتِ كالغيدِ فى بهىِّ الخضابِ
كدْتِ أن تفهمى الدلالَ اختيالاً بجمالٍ وتفهمى ما التَّصابى !
لك خَدٌّ نعيمُه وَهَبَتْهُ قُبُلاتُ السَّحاب حُلوَ الرُّضابِ
قبَّلَتْكِ الامواجُ حتى كأن الـ ـموجَ ذو راحةٍ بلثم التُّرابِ !

مصطفى حسن البنهاوى

يُبدع الحورُ فى رمالك خُلداً موحياتٍ لنا مُنىَ الأربابِ !
قد مَنَحْنَ النَّسيمَ شِعراً وعطراً ومَنَحْنَ الرقيبَ ماءَ السَّرابِ
واتخذْنَ الأمواجَ ستراً ولهواً مثل شمسٍ تغيب خلفَ السحابِ
هنَّ فى الماء والرمالِ حياةٌ ومُنى الحسنِ والهوى والشبابِ

مصطفى حسن البنهاوى